

المحاضرة الثالثة

الظواهر الديموغرافية

يعرف الحدث الديموغرافي بأنه كل حدث يخص أشخاص ما يمكن أن يؤدي إحداث تغيير أو تأثير على عدد السكان (حجمهم)، أو على تركيبته، وعند تكرار هذا الحدث يمكن أن ينشأ منه ما نسميه «الظاهرة الديموغرافية»، ويمكننا حصر الظاهرة الديموغرافية في الوفيات، الولادات، الزواج، الهجرة.

ويمكن لأي من تلك الظواهر أن تتفرع إلى ظواهر فرعية فمثلا يمكن أن تتفرع عن ظاهرة الوفاة العامة ظاهرة وفاة الأطفال، وفيات الأطفال الرضع، وفيات الأمهات، وفيات المسنين، أما عن ظاهرة الزواج فيمكن أن تتفرع عنها ظاهرة الزواج الأول، أو إعادة الزواج.

يمكن النظر إلى الظواهر الديموغرافية من عدة أوجه نذكر منها:

أ- **الظواهر المدروسة والظواهر المشوشة:** عندما ندرس ظاهرة ما كالزواج مثلا ظاهرة مدروسة لا نستطيع التحكم في ظاهرة ثانية يمكن أن تؤثر في النتائج كالوفاة، فنحن لا نعلم موقف الأفراد المتوفين من الزواج كونهم قد توفوا، فالوفاة هي الظاهرة المشوشة بينما الزواج هو الظاهرة المدروسة.

ب- **الظواهر الحيادية والظواهر السلبية:** تتميز الظواهر السلبية بأنها تخرج الفرد الملاحظ من مجال الملاحظة سواء بالوفاة، أو الهجرة الخارجية بينما تتميز الظواهر الحيادية بأنها لا تخرج الفرد من مجال الملاحظة كظاهرة الزواج.

ت- **الظواهر المتكررة والظواهر غير متكررة:** الظواهر المتكررة هي التي يمكن للفرد أن يعيشها أكثر من مرة كالزواج، والهجرة بينما الظواهر غير متكررة لا يتعرض لها الفرد إلا مرة واحدة كالوفاة، الولادة الزواج الأول، الهجرة الأولى.

عرض للظواهر الديموغرافية الكبرى وأهم مقاييس ومؤشرات قياسها:

1- **الوفيات:** تتضمن كلمة وفيات بمعناها العام أن حياة الكائن خاضعة للموت والفناء وتعد في الديموغرافيا (علم السكان) عنصر هام من عناصر تغير السكان حيث تفوق في آثارها عامل الهجرة ، ولا يبدو أثرها في تغير حجم السكان فقط بل في تركيبه كذلك (المجتمع الفرنسي شائخ والمجتمع الجزائري شبابي) خاصة التركيب العمري حيث ترتبك الوفاة بمستوى التعمّر والذي يلقى التحكم في الوفيات قبولا أكثر ممّا يلقاه التحكم في الخصوبة، وقد شهدت معظم دول العالم انخفاضا في مستوى الوفاة بين سكانها في السنوات الأخيرة سواء

الدول المتقدمة او السائرة في طريق النمو ، ويرجع ذلك بالدرجة الأولى إلى التقدم الطبي بنوعيه العلاجي والوقائي الذي بدأ في أجزاء قليلة من العالم ثم لبث أن إنتشر إلى بيقاع واسعة من أرجاء الكرة الأرضية وبعد الانخفاض في الوفيات من العوامل الرئيسية التي أدت إلى ظاهرة الانفجار الديموغرافي والتي تعد أهم ملامح التاريخ البشري الحديث خاصة الدول النامية بعد الحرب العالمية الثانية ويمكن الحكم على مستوى الوفيات السائد في أي مجتمع عن طريق بعض المقاييس المرتبطة والتي تستنتج معدل الوفيات الخام، معدل وفيات العمري ، معدل وفيات الأطفال ، معدل وفيات الرضع،
و يمكن حساب المعدل الخام للوفيات من خلال العلاقة بين الوفيات في سنة معينة و متوسط عدد السكان لنفس المدة الزمنية.

$$TBM = \frac{\sum D_x}{PoP_{moy}}$$

2- **المواليد:** ويمثل نسبة في الألف (%) لعدد المواليد الأحياء حرس اسسه إلى متوسط عدد اسحان بنفس السنة أي:

$$TBN = \frac{\sum N_v \leftarrow \text{naissance vivantes}}{PoP_{moy} \leftarrow \text{population moyenne}}$$

3- **الخصوبة أو الإنجاب:** الخصب كثرة الكلاً والعشب في مكان ما ، ومنه تربة خصبة ودهن خصيب ، أم لفظ خصوبة في الديموغرافيا فيطلق عليها للدلالة على ظاهرة الإنجاب في أي مجتمع سكاني والتي يعبر عنها بعدد المواليد الأحياء وينبغي التمييز بينها وبين القدرة على التوالد وهي التي يقصد بها القدرة الفيزيولوجية على الإنجاب ، أي القدرة الطبيعية على حمل الأطفال ، ويمكن المحقق من الخصوبة بواسطة إحصاءات المواليد إلا أنه لا يستدل منها القدرة على التوالد أو الخصوبة الفيزيولوجية أو كما تسمى بالخصوبة الحيوية والتي لا يوجد لها قياس مباشر ، وتختلف الخصوبة من مجتمع لآخر ومن مجموعة سكانية لأخرى داخل المجتمع الواحد وذلك نتيجة عدة عوامل اجتماعية واقتصادية ، وبيئية ومن هنا تكمن أهمية دراستها حيث يؤدي هذا الاختلاف في مستويات الخصوبة من بيئة لأخرى إلى أثر بالغ في حركات السكان ، وفي نواحي شتى من حياتهم وخاصة بعد أن أمكن السيطرة على الوفيات إلى حد كبير ، وللخصوبة أثر عميق في تركيب السكان العمري وذلك لأن ارتفاع مستواها يؤدي إلى زيادة التراكم العددي في قاعدة الهرم السكاني واتساعها، وحدث ما يعرف بظاهرة التجديد (الشبابي) هذا يؤدي بالتالي إلى انخفاض مستوى نسبة كبار السن إلى مجموع السكان ، وهذا الاتساع في القاعدة والضيق في قمة الهرم السكاني للمجتمع .

فتعد الخصوبة من العناصر الرئيسية في دراسة السكان ليس فقط أنها تفوق الوفيات والهجرة وبالتالي هي المحدد الرئيسي لنمو السكان بل أكثر صعوبة في فهمها عن الوفيات ، فبينما الوفيات تتميز بأنها حتمية بالضرورة ولا يمكن تجنبها فإن الخصوبة ليست كذلك ومن ثم فإنها أقل ثباتا يمكن التنبؤ بها كما يمكن التحكم فيها.

كذلك فإنها تكون أكثر تأثر بالعوامل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والنفسية وغيرها بالإضافة إلى ذلك فإن الوفاة تختلف عن الخصوبة في أن النساء يحملن في فترة زمنية محدودة من أعمارهن ومن ثم فإن

زيادة عدد المواليد في عام لا يعني أنّ ستعقبه زيادة مماثلة في العام الثاني، وتبعاً لذلك فإنّ الخصوبة تتعرض للتغيرات في مدى قصير أكثر ممّا تتعرض له الوفيات وتقاس خصوبة الإنسان بعدة مقاييس حسابية تختلف فيما بينها تبعاً للعمليات الإحصائية المتبعة للحصول عليها كما أنّ لكل منها مزاياها، وعيوبها سواء من حيث الدلالة التي يبرزها وهذه المقاييس نذكر منها :

و يحسب معدل الخصوبة العام من خلال العلاقة بين الولادات الحية في فترة زمنية معينة الى متوسط عدد النساء في سن الإنجاب في نفس المدة الزمنية أي عدد النساء اللواتي يبلغن ما بين 15-50 سنة او 15-45 سنة و يدعى المعدل الإجمالي

$$TBF \text{ أو } TGFG = \frac{\sum N}{F_{(15-45)}}$$

3- الزواج : هو اعتراف شرعي والزفاف، ويعرّف الزواج على

أنّه علاقة جنسية ومحضرا اجتماعيا عند شخصين أو أكثر بين جنسين مختلفين ويتوقع أن يستمر لمدة أطول من الوقت الذي يتطلب في عملية حمل وإنجاب الأطفال ، وتكاد العلاقة الثانية من أهم ما يميز الزواج طالما أنّه لا يتساوى في امتداده مع الحياة الزوجية .

والزواج هو مؤسسة اجتماعية أو مركب من المعايير الاجتماعية ويحدد العلاقة بين المرأة والرجل ويعرض عليها نسقا من الالتزامات والحقوق المتبادلة الضرورية لاستمرار حياة الأسرة، وضمان أدائها لوظائفها. ويقوم الزواج من الناحية البيولوجية استجابة للحقائق المتعلقة بالإنجاب البشري وتربية الأطفال واعتمادهم لفترات طويلة علة والدهم وحاجتهم إلى العناية الأبوية باستمرار.

إنّ أهم ما يميز الزواج البشري هو ارتباط الزواج بالأمومة ويتخذ الزواج في المجتمعات البشرية أشكالاً وصوراً متعددة يكون أحاديا أو متعددا.

يعد الزواج كذلك موضوعا للديموغرافيا من حيث تأثيره على السكان باعتباره سبيلا للإنجاب هذا من جهة ، ومن جهة آخر سن الزواج عند الافراد وكيف يؤثر على مستويات الخصوبة خاصة لدى النساء المتزوجات إذا تزوجن في سن متقدمة جدا(زواج القاصرات) ، أو تأخرن في الزواج(عنوسة) وعليه نجد ان مؤشر سن الزواج يؤثر بالضرورة على مستويات الخصوبة للمرأة ومن ثم على عدد المواليد التي يكمن أن تتجهن وعليه كما نكرنا سابقا أنّ المواليد هي العامل الأساسي المؤثر على نمو السكان. تدرس ظاهرة الزواج وفق لمقاييس منها معدل الزواج الخام، معدل الزواج العام .

و يحسب المعدل الخام للزواج من خلال العلاقة بين عدد الزواجات في سنة معينة الى متوسط عدد السكان لنفس السنة .

$$TBN_p = \frac{\sum M_x}{PoP_{moy}}$$

- **ظاهرة الطلاق:** و هي ظاهرة ديمغرافية تحدث نتيجة انحلال الزواج على الهيئة التي ينص عليها القانون او التقاليد و لكي يحدث على عكس الظواهر السابقة فلا بد من حدوث زواج لكي يتم الطلاق و هو وجه عاكس لعدم استقرار الحياة الزوجية.

و يحسب المعدل الخام للطلاق من خلال العلاقة بين عدد الطلاقات في المجتمع في سنة معينة الى متوسط عدد السكان.

- الطلاق: و يحسب $TBD = \frac{\sum D}{POP_{moy}}$ بن عدد الطلاقات في مجتمع ما في سنة معينة الى عدد

الزواجات لنفس السنة.

$$T_xD = \frac{\sum D \leftarrow \text{عدد المطلقين}}{\sum M_x \leftarrow \text{عدد المتزوجين}}$$